

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

مخبر التراث الثقافي واللغوي والأدبي بالجنوب الجزائري

(فرقة البحث: التراث المادي واللامادي)

كلية الآداب واللغات

الملتقى الدولي حول:

الموروث الثقافي والسياحي و دوره في خدمة التنمية المستدامة

يومي: 11/12 نوفمبر 2019

الاسم واللقب: شيماء بداده

الدرجة العلمية: طالبة دكتوراه

جامعة: غرداية -مخبر التراث الثقافي واللغوي والأدبي بالجنوب الجزائري-

رقم الهاتف: 0669557768

البريد الإلكتروني: chaima39.cb@gmail.com

محور المداخلة: المسالك السياحية والثقافية إحياء للموروث الثقافي وروافد التنمية المستدامة .

عنوان المداخلة: دور الموروث الثقافي في تنشيط حركة السياحة (وادي سوف عينة)

الملخص:

يقول: "بول شاليمو" (إذا كان في العالم بلد، أعدّ للسياحة، فهو سوف؟ ببحر رمالها المترامي وغيطانها الكبيرة وسكانها أهل الوداعة والرفقة). فالقول يدل على أن سوف قبلة للسواح، منذ القدم، فلذا من خلال هذه المداخلة الموسومة ب: دور الموروث الثقافي في تنشيط حركة السياحة (وادي سوف عينة)، سنتطرق إلى التعريف بالمنطقة-وادي سوف- و مورثها الثقافي الذي جذب لها هذا الكم من السياح، وكذا نتطرق إلى تعريف السياحة، وإبراز دور الموروث في تنشيط فعالية السياحة في البلاد.

الكلمات المفتاحية: الموروث الثقافي، السياحة، وادي سوف.

Summary :

"paul ch" Says :

If in the world a country that made for tourism is it oued souf! With the sea of it s sands and it s large and the devil and it s lovely and friendly peoples and the saying refers that souf a destination for tourist , from the post. So from this intervention that named" the turn of hertage in activating the toursim movement (oued soof as a sample) . we going to the definition of this area and it s cultural heritage which attracted to it that mach of tourists and also we going to de fine the tourism and highlight the torn of heritage in activating the tourism in the country.

تعد وادي سوف ولاية غنية وثرية بالتراث الثقافي المتنوع في جميع التخصصات (كالطابع المعماري, مناطق أثرية, فلكور...) ولكل هذا التراث أثر في جذب السياح للمنطقة, إذ تعد السياحة البديل المقترح لتنمية اقتصاد البلاد وإنعاشه , فلذا جاءت هذه المداخلة الموسومة ب: دور الموروث الثقافي في تنشيط حركة السياحة (وادي سوف عينة) لتوضيح وإبراز أهمية الموروث في إنعاش حركة السياحة التي تعود بالربح الاقتصادي على البلاد.

أولاً: التعريف بالمنطقة (وادي سوف) :

1 سبب التسمية: إن تسمية وادي سوف مركبة من كلمتين: "وادي" و "سوف" ومعنى هاتين الكلمتين هو

كالآتي:

أ-وادي: تذكر بعض الأساطير القديمة أن منطقة وادي سوف كان يجري بها نهر غزير, ويقطع هذا النهر المنطقة من الشمال إلى الجنوب, ويسمى هذا النهر ب"وادي أزوف" ويعني خريز المياه, ثم تغير هذا الاسم بعد دخول الإسلام إلى المنطقة وأصبح وادي سوف, وتسمى بهذا الاسم "وادي" لأنه محل جريان لواد الجبل الذي تجري روافده بالقرب من سيدي عون والبهيمة وينتهي بالوادي, وهناك من يذكر بأن معنى الوادي يعني "وادي الماء" الذي كان يجري قديماً في شمال شرق سوف.¹

ب-سوف: تقابل كلمة "سوف" البربرية في اللغة العربية كلمة "واد" وتعني النهر أو الوادي. يتعلق الأمر في هذه الحالة بنهر قديم. غير مرئي, ولكنه يجري على عمق قليل ويمكن, بسبب ذلك. أن يمنح الحياة لعدد كبير من النخيل.²

كانت أرض سوف في القديم تسمى الظاهرة. قال القدماء أنها سميت بذلك لأنها أول قطعة من الأرض ظهرت بعد أرض نفطة حين انحصر عنها ماء الطوفان, كما أن أرض نفزاوة ظهر منها جانب في ذلك العهد وهو إلى الآن يسمى الظاهر. ثم صارت تسمى أرض سوف قيل لأنها كانت محلاً لأهل الصوفة لأن كل عابد من أهل

التصوف ينقطع للعبادة فيها. وقيل سميت بذلك لأن أهلها الأولين كانوا يلبسون الصوف من أغنامهم لعدم وجود غيره من المنسوجات عندهم. وقيل كان بها رجل عليم أي صاحب حكمة يسمى ذا السوف فسميت هذه الأرض به، والسوف في اللغة معناه العلم والحكمة. جاء في كتاب تغريبة بني هلال: " قيل أن أهل سوف حين دخلت العرب افريقية دخلوها... وسوف التي ذكرها هي المكان المعروف الآن بسوف البصرة بقرب مدينة حلب الشام. فلعلهم أتوا إلى هذه الأرض فسميت بهم". وقيل سميت بمسوفة فرقة الملتئمين "أهل اللثام أي النقاب" من البرابرة. ففي ابن خلدون ما يفيد أنهم مروا بهذه الأرض فلعلهم سكنوها زمنا أو فعلوا فيها شيئا فسميت بهم.

وقال القدماء : حين أتى طرود إلى هذه النواحي قالوا نسكن تلك السيوف أي الأحقاف والكثبان من الرمل. والسيوف جمع سيف أي كثيب من الرمل فحذفت الياء بكثرة الاستعمال وتداول أول الألسنة العامة عليها مع عدم محافظتهم على أصول الكلمات فصار الذهاب والآتي يقول :ذاهب إلى سوف أو كنت في سوف .³

2الموقع والمناخ: تقع سوف بين خطي طول 8.6 وخطي عرض 34.33 , ومناخها صحراوي جاف وشديد الحرارة صيفا وبارد إلى معتدل شتاء, وقد تصل درجة الحرارة في الصيف أحيانا 47 درجة أما في الشتاء فقد تصل في بعض السنين إلى 6أو 8 درجة أما في الغالب تستقر في 16درجة.⁴ ولذلك فإن منطقة سوف تتشكل من نصف دائرة, وتتجمع حول قاعدة الإقليم: مدينة الوادي, وعلى مساحة إجمالية تقدر ب: 82000 كلم مربع, وبأبعاد تمتد من الحدود الجزائرية التونسية شرقا على مسافة 160كلم, ومن الحمراية شمالا إلى غدامس جنوبا على مسافة 600كلم تقريبا.⁵

3 ثقافة السكان: تتبع معظم معتقدات سكان المنطقة من الدين الإسلامي, ومن مسلماته العقائدية, وأهمها الإيمان بالله والرسالة المحمدية واليوم الآخر والجنة والنار والملائكة والشياطين والقضاء والقدر, غير أن هذه المعتقدات تأثرت بالمذاهب الإسلامية وبخاصة المذهبين الشيعي والخارجي, كما تأثرت بالطرق الصوفية, وربما تأثرت حتى بديانات ما قبل الإسلام.⁶

ثانيا: التراث السوفي:

1 التراث الثقافي: لا يقتصر التراث الثقافي على المعالم التاريخية ومجموعات القطع الفنية والأثرية، وإنما يشمل أيضا التقاليد أو أشكال التعبير الحية الموروثة من أسلافنا والتي تداولتها الأجيال الواحد تلو الآخر وصولا إلينا، مثل التقاليد الشفهية، والفنون الاستعراضية، والممارسات الاجتماعية، والطقوس، والمناسبات الاحتفالية، والمعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون، والمعارف والمهارات في إنتاج الصناعات الحرفية التقليدية.⁷

ومنه ينقسم التراث إلى نوعين تراث مادي وتراث غير مادي (معنوي)، سنوضح في كل نوع التراث الذي تزر به هذه المنطقة (وادي سوف)

أ التراث مادي: وله عدة جوانب نذكر منها:

1 الرمل: في منطقة سوف الرمل هو سيد الطبيعة، وتأخذ كثبانه أشكالا مختلفة، ويتميز رمل سوف أنه رمل دقيق، ونرى في سوف كل الظواهر الخاصة ببلاد الرمال، عواصف، ضباب الرمال.⁸ ويطلق على رملها: اسم الرمال الذهبية فكل من زارها سحر بجمال رملها.

2العمارة: لمنطقة وادي سوف نمط معماري مميز أملتته الظروف الطبيعية أحيانا وثقافة المنطقة أحيانا أخرى. فالطابع المعماري هو امتداد للطابع العربي الإسلامي فكل العناصر المعمارية التي يستعملها سكان وادي سوف هي عناصر عربية إسلامية نذكر منها: الأعمدة والأقواس والقباب والتيجان، كذلك مساحة البيت والصحن المطل على الهواء. وتعتبر القبة في وادي سوف عنصرا معماريا أساسيا ورمزا ثقافيا مميز أملتته الظروف الطبيعية والجذور التاريخية والقبة : هي شكل نصف دائري يعلو البناء، له العديد من الوظائف أهمها:

-نشر وتوزيع الأثرية حتى تتراكم على السطح لأن طبيعة المنطقة رملية وتشهد العديد من العواصف.

-توزيع وتكسير وعكس أشعة الشمس الحارة حتى لا تتمركز في مساحة واحدة.

-إضافة فضاء آخر في البيت من الداخل مما يسمح بكمية إضافية من التهوية.

وقد لفت هذا الطابع المعماري المميز الكاتبة الألمانية "إيزابيل آيبر هارديت" فأطلقت على المدينة اسم مدينة "الألف قبة وقبة" وذلك في حدود سنة 1900م واليوم قد تطورت المدينة ووسائل الوقاية والتبريد إلا أن القبة مازالت تعلو البيوت حفاظا عليها كطابع معماري خاص بالمنطقة.⁹

3 المدن العتيقة والزوايا والمساجد:

* المدن: مدينة قمار العتيقة حافظت على طابعها المعماري الأصيل منذ القدم. هي عبارة عن بنايات قديمة تتسجم فيها الأزقة العتيقة والضيقة مع شكل هندسي صحراوي أصيل، وتتميز بالأبواب ومداخلها مثل الباب الشرقي والغربي للمنطقة، ناهيك عن القباب و الأدماس ولا يبعد عنها مسجدي سيدي سعيد و ضريحه وسيدي مسعود وهي مقاصد للسياح من داخل الوطن وحتى الأجانب. ونذكر عدة مدن أخرى تنبض بروح الماضي منها: المدينة العتيقة لكوينين، وقرية الطريفاي، وقرية الخبي وقرية الكتف بضواحي وادي العلندة، ومدينة الزقم العتيقة، ونخص الذكر هنا بحي الأعشاش العتيق الذي هو بمثابة نموذج للقصور الصحراوية العتيقة وأزقتها الضيقة ومساجدها. يتواجد به حاليا سوق الوادي الكبير "سوق الأعشاش" وهو يشبه إلى حد ما الأسواق بالشرق العربي وهو مقصد للسياح من داخل الوطن والأجانب، يعود تاريخ الحي إلى نهاية القرن 16 م والسوق إلى سنة 1890م.¹⁰

توجد بوادي سوف ثلاث زوايا مشهورة وهي كالاتي:

* الزاوية التيجانية بقمار: بنيت سنة 1794م ووسعت سنة 1870. متميزة برواقها المزين بطلاء ناصع وبقاعاتها الفسيحة التي شيدها سيدي العروسي، وهي الغرفة التي يغطيها سقف على شكل هرم مربع الزوايا بارتفاع خمسة أمتار مزين بطلاء بسيط. زاوية قمار تجمع بين وظائف متعددة فهي مكان للملتقيات ومكتبة ومأوى ومدرسة وهي تبقى على شهرتها تتمتع بصيت واسع. وصنفت سنة 1982 معلم وطني، فتعد الزاوية معلما دينيا وتاريخيا وسياحيا هاما.¹¹

*زاوية سيدي سالم: تشتهر الزاوية بمنارة مسجدتها المصنف كمعلم تاريخي ومعماري، وهي تابعة لطريقة الرحمانية.

*الزاوية القادرية: توجد بسوق الوادي, أسسها الشيخ ابن إبراهيم الهاشمي سنة 1892م. تتميز بنقوشها وزخارفها وقد صنف كـ معلم سياحي ولأثني نظرا لعدد الزوار.¹²

*المساجد بوادي سوف عديدة وكثيرة نذكر منها:

*مسجد إبراهيم الخليل: يقع المسجد في بلدة عمر بحاسي خليفة, يمثل معلما تاريخيا هاما في تاريخ الثورة بمنطقة سوف, فكل زاوية فيه تعبر عن مدى ظلم الاستعمار الفرنسي.

*مسجد العدواني: يقع المسجد في مدينة الزقم "بلدية حساني عبد الكريم" كان المسجد بمثابة خلية هامة لنشاطات جمعية العلماء المسلمين وقلعة لتعليم القرآني, واليوم أصبح معلم أثري هام.

*المسجد العتيق بالوادي: "جامع سيدي مسعود" يقع في قلب سوق المدينة الوادي وقد ساهم في التعليم القرآني والتوجيه الديني.¹³

4المتاحف: هي معالم ثقافية وتاريخية, منها متحف الوادي الذي يعرض فيه الموروث الثقافي والتقاليد في أبهى صورها وصنف كأصغر متحف في العالم, ومتحف المجاهد بعاصمة الولاية يعرض فيه الموروث الثوري للمنطقة من آلات ومعدات استعملت في الثورة التحريرية وتستذكر الزوار بالفترة التاريخية التي تعتبر مصدر فخر لهم ولأجيالهم القادمة, ومتحف الفنون الشعبية بالوادي ومتحف قمار للفنون الشعبية والتاريخية.¹⁴

5الصناعة التقليدية: الصناعات التقليدية والفنية هي وجه بهي من النمط المعيشي لأهل وادي سوف, حافظوا عليها جيلا عن جيل , كصناعة الأواني الفخارية والسفعية والنسيج, وخاصة الزربية السوفية بزخارفها الشهيرة وشكلها المتميز وبعض الألبسة كالبرنوس والقشبية و الوسائد والأغطية وغيرها, وكذلك صناعة بعض الآلات الموسيقية التقليدية مثل الطبلبة التي تصنع بجلد الماعز وكذلك صناعة الألبسة التقليدية مثل:

*البرانس: جمع برنوس منها الرفيع والوضيع والمتوسط وتكون مصنوعة من الصوف أو الوبر و يرتديه الرجال.

*الحايك: جمع حائك ويكون مصنوع من الحرير والصوف.

*الحولي: وهو أنواع منها حولي الفراش وتكون كلها من الصوف الأبيض معلما بألوان من الصوف المصبوغ.

*العفافين: جمع عفان وهو عبارة عن حذاء مصنوع من الوبر أو الصوف وتغلق قاعدته بالجلد لكي لا يتآكل

بالاحتكاك.¹⁵

ومن الفنون التشكيلية البارزة في سوف : النقش على الجبس: هو فن من الفنون الراقية، والنقوش البديعة، تمنح المعالم والبنىات المحلية رونقا خاصا.¹⁶

ب: التراث اللامادي: ويتمثل في الفولكلور:

فالفولكلور عنصر هام من الثقافة، فهو عنصر من عناصر تحديد هوية الفرد وانتمائه إلى جماعة أنثولوجية أو وطنية معينة، ويشكل بالتالي العامل الأساسي في تراث يضرب بجذوره في العصور السحيقة ويعد واحدا من عناصر الثروة الثقافية الشعبية الحية، وهو يشكل كذلك حقيقة عميقة الجذور في اللاشعور الجمعي، حددت الثقافة الفرنسية الفولكلور أنه علم التقاليد والممارسات والعقائد والأساطير والأغاني والموسيقى والأدب الخاص بشعب أو منطقة معينة.¹⁷

فالفولكلور المحلي هو مزيج متناسق من الرقصات الشعبية والغناء والإيقاعات يمثل أصالة سوف، يبرز في المناسبات المختلفة والأعياد.¹⁸

* الأمثال والألغاز الشعبية:

*المثل: هو قول وجيز يعبر عن خلاصة تجربة مصدره كامل الطبقات الشعبية يتميز بحسن الكناية وجودة التشبيه له طابع تعليمي ويرقى على لغة التواصل الاجتماعي.¹⁹

ومن أبرز وظائف المثل الشعبي هو التعبير عن التجربة، ومنه هذه التجارب تعبر عن ثقافة الشعب السوفي، فالأمثال الشعبية موروث ثقافي لامادي، أو تراث شفاهي متوارث جيل بعد جيل ، ويعد المثل الشعبي من أهم عناصر الأدب الشعبي .²⁰

*اللغز: هو جنس أدبي يطلق عليه في المفهوم الشعبي: الحجاية، المحاجية، الفزرة (في المشرق العربي)، التشنشينة (في تونس) وهو مقولة لغوية تمتاز بالغموض والالتباس في بنيتها اللغوية الشكلية، يتطلب جهدا عقليا ونصيبا من الذكاء والخبرة من أجل إزالة الغموض واللبس الحاصل والتعرف على ما تخفيه العبارة من أمر يطلب صراحة تفكيكه، معتمدا في إضفاء الغموض على الاستعارة أو التلاعب بالألفاظ أو وسيلة أخرى من وسائل التعمية، كخلق مفارقة ظاهرية في القول.²¹

ومن أبرز الوظائف التي يؤديها اللغز هي تربية وترفيهية وثقافية.²² ولأن اللغز هو وجه من أوجه الأدب الشعبي، فالزائر أو السائح للبلاد يود التعرف على عادات وتقاليد أو التراث الشفاهي لتلك المنطقة فمنه يتسلى ويتعرف على الجانب الثقافي لهاته المنطقة.

* الشعر الشعبي: يطلق هذا الوصف مقابل الرسمي أي الذي لم يعتمد لدى أجهزة الدولة كالتعليم والإدارة غير أن هذا التفسير لم يعد مناسباً، بعد أن أصبحت بعض الحكومات تقيم مهرجانات للشعر الذي ينشأ باللغة المحكية، وتتولى الوزارات طبع دواوين الشعر باللهجات المحلية، وبتعبير أدق بعد أن أخذت الفوارق تذوب بين الشعب والطبقة الحاكمة، وعلى هذا نعود فنقول إن كل ما دخل في وعي الجماعة وتبنته عنصراً من تراثها المتناقل شفاهياً من أراجيز وأزجال وتعاويز النساء لأبنائهن وبناتهن لتمني لهم بالخير أو لاستعاذتهم من الشر... أو ينشد في المناسبات الدينية لتمجيد الله والصلاة على النبي ... أو كل تلك القصائد التي ينشدها شاعر مبدع للتعبير عن تجربة شخصية ثم يؤديها في مناسبة اجتماعية "عرس مثلاً" فإذا بها تلقى إعجاب جماهير المتلقين... كل تلك الأشكال التعبيرية الشعرية التي تنشأ شفاهياً، وتنتقل بين أفراد الشعب يجوز لنا أن نطلق عليها الشعر الشفاهي أو الشعر الشعبي.²³

*الحكاية الشعبية: هي نوع سردي شعبي قائم على مفارقات الحياة اليومية الواقعة بأسلوب جاد ولغايات أخلاقية.²⁴

*المديح والحضرة: المدح هو فن شعبي يمزج بين الشعر والغناء الديني الذي موضوعه مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، والحضرة لا تختلف عنه، فهي أداء إيقاعي بآلة البندير، ويتميز بالخفة والتردد المستمر، وتستعمل فيه آلة المزمار أيضاً.²⁵

*الرقصات الشعبية: ونذكر منها رقصتين وهي:

*رقصة الزقايري: هي رقصة خاصة بالرجال منتشرة بالخصوص في قمار، تؤدي باستعمال البنادق التقليدية والطبل والغيطة، وفي شكل دائري منسجم، تميزها طلقات البارود في وقت واحد.

*رقصة النخ: تسمى برقصة الشعر وهي خاصة بالنساء.²⁶

*الألعاب الشعبية: هي عديدة ولا نستطيع حصرها وسنذكر منها : لعبة القوس، لعبة الخريقة، لعبة السرسبية، الدرنج، وشايب عاشوراء.²⁷

*الأكلات الشعبية: فن الطبخ السوفي من أصل بدوي نسبة للسكان الأوائل ، ومن أهم المأكولات التقليدية: المطابق، الكسكي، الدوبارة، الشخشوخة، كسرة الملة.²⁸

*الأعياد والمهرجانات المحلية: خلال فصلي الربيع والخريف تعرف منطقة وادي سوف عدة تظاهرات ثقافية وسياحية منها: عيد البادية بالطالب العربي, عيد المدينة بالوادي, مهرجان الأغنية السوفية, عيد بابا مرزوق, زيارة مولاي الطيب, مهرجان قمار, مهرجان النجع بين قشة.²⁹

ثالثا: السياحة في سوف:

1 السياحة: عرفها "جون ميشو" مسؤول في المجلس الأعلى للسياحة الفرنسي:

هي نشاط يحتوي على عمليتي إنتاج واستهلاك تحتم تنقلات خاصة بها خارج مقر الإقامة الأصلي ليلة على الأقل, حيث يكون السبب هو التسلية, التداوي, اجتماعات, زيارة المقدسات الدينية, تجمعات رياضية..الخ³⁰

2أهميتها:

* السياحة نشاط اقتصادي وصناعة قائمة, تؤدي دورا رياديا في زيادة الدخل الوطني.

* لها دور في تحسين ميزان المدفوعات من خلال ما تساهم به من إيرادات سياحية بالنقد الأجنبي.

* تعتبر السياحة نشاط اجتماعي وثقافي لارتباطها بالجوانب السلوكية والحضارية للإنسان.

* السياحة رسالة حضارية وجسر للتواصل بين الثقافات والمعارف الإنسانية للأمم والشعوب .

* تساهم السياحة في تطور المجتمعات وارتفاع مستوى المعيشي للفرد .

* تساهم السياحة في تحقيق الإشباع النفسي والروحي للأفراد من خلال الرحلات السياحية.³¹

3تاريخ السياحة في سوف:

سوف قبل أن تكون أي شيء آخر فهي منطقة جذب سياحي: موقعها, نخليها, دورها ومساكنها, عاداتها وتقاليدها, أنماط العيش فيها, كل هذا يغري السائح للتمتع بطبيعة بكر, بين أناس عرفوا بكرم الضيافة ومساعدة الغريب. تقطن الفرنسيون إلى ذلك حاولوا أن يوظفوا الوسائل المتاحة لهم للاستغلال السياحي ففي حدود 1920, دفعت شركة "رونو" بعجلاتها الست مما دفع السيد "جورج إيستيان" لإنشاء الشركة الجزائرية للنقل الاستوائي "سات" مدعمة بتجهيزات وعتاد قوي ذي 6عجلات من ذلك حافلات لنقل المسافرين وشاحنات كبيرة لنقل البضائع والمجموعات وفي نفس الفترة قامت شركة ترانزت وبدافع وتأثير من رئيسها "دالبيار" بتوسيع

رحلاتها وتنقلاتها في العرق الغربي مع توقفها بفندق ترانزات بالوادي. لزمّن طويل لم تكن سوف تمتلك سوى فندقين لاستقبال السواح المغامرين الذين كانت سوف تمارس عليهم جاذبيتها السياحية:

*فندق ترانزات من الدرجة الثالثة ب18 غرفة.

*فندق الكتبان المقابل له من الدرجة الخامسة ب 6 غرف.

لقد كانت ندرة الفنادق والمرافق السياحية عائقا أمام تنامي حركة السياحة في سوف لولا أن أهلها المضيفين يفتحون أحضانهم للغادي و الرائح كما لعبت نقابة التوجيه السياحي دورا إعلاميا في التعريف ب سوف كمنطقة أصلية مضيافة وجذابة. ومن روافد السياحة التي تيسر دخول العملة الصعبة توفر البنوك وحتى سنة 1987 تتواجد في الوادي 3بنوك وهي:

*البنك الخارجي: حي 400سكن.

*البنك المركزي: شارع الطالب العربي.

*البنك الفلاحي: شارع محمد خميسي.³²

4هياكل الاستقبال السياحي: توفر الوادي لزوارها خدمات سياحية تسمح لهم بقضاء أيام استجمام مريحة, توجد بها فنادق, دواوين وجمعيات سياحية, بيوت الشباب, ووكالات سياحية.

***الفنادق:** توسعت شبكتها وتضاعف عددها أضعافا ترشح سوف لتكون مدينة سياحية من الطراز الأول:

مركب الغزال الذهبي, فندق سوف الكبير, الذهب الأسود, النخيل, الواحات ومع جمال هذه الفنادق وبساطتها وتكيفها, كان يمكن أن تعج بالسياح لأن لكل فندق منها طابعه الخاص:

***فندق سوف الكبير:** بمرفقه الحديثة وغرفه المزيّنة ومنارته المطلة على المدينة شيد سنة 1975 على أرضية حديقة فندق الترنزات وهو بغرفه ال60 المصممة بذوق والتي تصطف على طول الحدائق التي تحيط بالمسبح تعلوه هذه المنارة الرفيعة التي توفر للسائح رؤية المدينة من فوق إلى تحت هذا الفندق .

***نزل ترانزات:** بديع لأنه حافظ على بساطته التي استلهمه من الطابع العمراني للمدينة. بغرفة 18 المصطفة على جانبي الصحن تعلوه هو أيضا منارته الشهيرة القائمة حتى اليوم, والغرف على بساطتها تتوج كل واحدة منها قبة تحكي وفاءها للطراز المعماري لمدينة القباب.

***فندق الذهب الأسود:** الذي زواج بين العصرية والتقليد نصبت في وسطه الخيمة البدوية: حيث يمكن للسائح أن ينام فوق الشرفة ليتمتع بمنظر النجوم التي ترصع السماء تحت الخيمة فذلك يعيد لذاكرته صورة الحياة البدوية وقد تحرر أهلها من ضيق المدينة وأسوارها. هذا الفندق الجديد المكيف الذي شيد على حافة الطريق المؤدي لتكسبت يتوسطه صحن تزينه النباتات الخضراء والأزهار النضرة.

***فندق النخيل:** هذا الفندق الصغير الرائع، الذي اختار موقعه على طريق تبسة بالقرب من الكثبان الرملية وهو على صغره وحداثته يعد فندقا جذابا ومعلما سياحيا وسط لوحة سياحية بكر تظل الكثبان شاهدة عليها .

***فندق الواحات:** تركز هذا الفندق وسط المدينة وهو نزل بسيط يمكن أن يوفر للعائلات الكبيرة العدد إقامة مريحة لأنه يستجيب لطلباتها.

***فندق الكثبان:** يقع بوسط المدينة، بغرفة المتواضعة وبأسعاره البسيطة .

***فندق سي موسى:** يوجد بمفترق الطرق الشمالي .

***فندق مهيريس:** يتواجد بساحة سوق الوادي استمد اسمه من الغوط القديم غوط "مهيريس" .

***فندق الشفاء:** يوجد هذا الفندق بين الوادي والقارة "حي المظر الجميل"

هذه الفنادق جميعها تحتضن السواح مع ما توفره لهم من خدمات ضرورية ومريحة تعكس أريحية السوفي وحسن ضيافته كما أن شباب سوف يجتهد في تفعيل السياحة بتنشيط دور الشباب، من ذلك دار الشباب بالنخلة التي تنظم جولات للسواح خاصة، وعند قدوم فصل الصيف تنظم مخيمات سياحية تجذب العديد من الشباب الشغوف بالأسفار وحب الاطلاع.³³

***وكالات السياحة والأسفار:** تنشط على مستوى تراب ولاية الوادي مجموعة من الوكالات السياحية تقوم ببيع منتجات سياحية متنوعة: تنظيم جولات سياحية للسياح الأجانب ومن داخل الوطن ...³⁴

وفي الأخير نستخلص النتائج الآتية ذكرها:

1/ اختلف الآراء في سبب تسمية "سوف" وتتحصر في ثلاث آراء وهي:

أ/ منطقة وادي سوف كان يجري بها نهر غزير لذا سميت بالوادي.

ب/ تقابل كلمة سوف البربرية باللغة العربية كلمة واد وتعني النهر.

ج/ نسبة إلى العالم ذا السوف.

د/ نسبة إلى السيوف أي الأحقاف والكتبان من الرمل.

2/ ثقافة أهل المنطقة دينية إسلامية، وتأثر أهل المنطقة بالطرق الصوفية مما أدى إلى ظهور الزوايا.

3/ التراث السوفي غني وثرى فمن التراث المادي: فن العمارة، القباب، الأدماس، الكتبان الرملية، المدن العتيقة، الزوايا والمساجد، المتاحف، الصناعات التقليدية، النقش على الجبس. والتراث اللامادي: الحكاية الشعبية والألغاز والأمثال الشعبية، الألعاب الشعبية، الشعر الشعبي، والرقصات الشعبية، المديح والحضرة، والأكلات الشعبية.

4/ تاريخ السياحة ب سوف قديم، منذ عهد الاستعمار الفرنسي.

5/ تزخر الولاية بمعالم دينية وتاريخية وسياحية مما يجعلها قبلة للسواح منذ القدم.

6/ للموروث دور في تنشيط حركة السياحة بالمنطقة وذلك من خلال تجسيده في هياكل الاستقبال السياحية كالفنادق، ومثال حي على ذلك: مركب الغزال الذهبي بالوادي.

7/ يوجد نشاطات وحركة سياحية بالمنطقة مما يعود بالنفع على اقتصاد البلاد ، والدخل الفردي، ونأمل في تسهيل وتسيير حركة السياحة بالمنطقة أكثر فأكثر واستعمالها كبديل اقتصادي لإنعاش اقتصاد البلاد. ولم لا؟

المراجع:

- 1/ أحمد زغب, الأدب الشعبي, الدرس والتطبيق, مطبعة مزوار , الوادي, ط1, 2008.
- 2/ أحمد زغب, أعلام الشعر الملحون لمنطقة وادي سوف, مطبعة مزوار, الوادي, ج3, ط1, 2010.
- 3/ أحمد زغب, لهجة وادي سوف دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة الحديث, مطبعة مزوار, الوادي, ط1, 2012.
- 4/ إبراهيم بن محمد الساسي العوامر, الصروف في تاريخ الصحراء وسوف, الدار التونسية, تونس, 1977.
- 5/ أندري روجي فوسين, تر أبو بكر مراد, مونوغرافيا سوف, دار المعرفة, الجزائر 2016.
- 6/ التجاني مياطة, دور التراث المادي واللامادي لمجتمع وادي سوف في تحديد ملامح الهوية الثقافية وتكاملها, مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية, الوادي, ع6 أبريل, 2014.
- 7/ جستون كوفي, تر عبد القادر ميهي, مذكرات حول سوف والسوافة, مطبعة الرمال , الوادي, 2016.
- 8/ رشيد سلطاني, تاريخ سوف- النشأة- التكوين- التطور - مطبعة مزوار, الوادي, ط1, 2016.
- 9/ عمار عوادي, الهجرة من وادي سوف أثرها على حياة السكان 1854-1962, دار هومة, الجزائر, 2013.
- 10/ مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية الوادي, الوادي بلد النور - بحر من الرمال.
- 11/ نسبية سماعيني, دور السياحة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر, رسالة ماجستير, جامعة وهران, 2014.
- 12/ اليونيسكو, دليل موارد التراث الثقافي العالمي, نوفمبر 2016.

¹ عمار عوادي, الهجرة من وادي سوف أثرها على حياة السكان 1854-1962م, دار هومة, الجزائر, 2013, ص13.

-
- ² جستون كوفي, تر عبد القادر ميهي, مذكرات حول سوف والسوافة, مطبعة الرمال, الوادي, 2016, ص10.
- ³ إبراهيم بن محمد الساسي العوامر, الصروف في تاريخ الصحراء وسوف, الدار التونسية. تونس, 1977, ص 38-39.
- ⁴ رشيد سلطاني, تاريخ سوف-النشأة-التكوين-التطور- مطبعة مزوار, الوادي, ط1, 2016, ص18.
- ⁵ أحمد زغب, لهجة وادي سوف-دراسة لسانية في ضوء علم الدلالة الحديث- مطبعة مزوار, الوادي, ط1, 2012, ص12.
- ⁶ أحمد زغب, المرجع نفسه, ص15.
- ⁷ اليونيسكو, دليل موارد التراث الثقافي العالمي, نوفمبر 2016, ص12.
- ⁸ جستون كوفي, المرجع السابق, ص11-14.
- ⁹ التجاني مياطة, دور التراث المادي و اللامادي في لمجتمع وادي سوف في تحديد ملامح الهوية الثقافية و تكملها , مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية, الوادي , ع6, أبريل 2014, ص157.
- ¹⁰ مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية الوادي, الوادي بلد النور, بحر من الرمال, ص18-20.
- ¹¹ أندري روجي فوسين, تر أبو بكر مراد, مونوغرافيا سوف, دار المعرفة, الجزائر, 2016, ص 201.
- ¹² أندري روجي فوسين, المرجع نفسه, ص201-201.
- ¹³ التجاني مياطة, المرجع السابق, ص158.
- ¹⁴ مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية الوادي, المرجع السابق, ص20.
- ¹⁵ التجاني مياطة, المرجع السابق, ص159.
- ¹⁶ مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية الوادي, المرجع السابق, ص30.
- ¹⁷ أحمد زغب, الأدب الشعبي الدرس والتطبيق, مطبعة مزوار الوادي, ط1, 2008, ص6.
- ¹⁸ مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية الوادي, المرجع السابق, ص32.
- ¹⁹ أحمد زغب, الأدب الشعبي, ص88.
- ²⁰ ينظر أحد زغب, المرجع نفسه, ص90.
- ²¹ أحمد زغب, المرجع نفسه, ص91.
- ²² أحمد زغب, المرجع نفسه, ص95.
- ²³ أحمد زغب, أعلام الشعر الملحون لمنطقة وادي سوف, مطبعة مزوار الوادي, ج3, ط1, 2010, ص22-23.
- ²⁴ أحمد زغب, الأدب الشعبي, ص46.
- ²⁵ مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية الوادي, المرجع السابق, ص33.
- ²⁶ مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية الوادي, المرجع نفسه, ص32.
- ²⁷ التجاني مياطة, المرجع السابق, ص164.
- ²⁸ ينظر التجاني مياطة , المرجع السابق, ص163.
- ²⁹ مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية الوادي, المرجع السابق, ص33.
- ³⁰ نسبية سماعيني, دور السياحة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر, رسالة ماجستير, جامعة وهران, 2014, ص8.
- ³¹ ينظر نسبية سماعيني, المرجع نفسه, ص8.
- ³² أندري روجي فوسين, المرجع السابق, ص217.
- ³³ أندري روجي فوسين, المرجع نفسه, ص219-220.
- ³⁴ مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية الوادي, المرجع السابق, ص 28.